محاضرة السادسة

مقدمة:

- * تنتمي دراسة السكان الي تلك المجموعة من العلوم الامبريقية التي تصل الي معلوماتها وبياناتها ومعطياتها عن طريق الملاحظة وتسجيل الاحداث .
- * والواقع ان المعطيات التي تبحث عنها تلك العلوم القائمة علي الملاحظة منتشرة بطبيعتها ، بمعني ان الباحث الفرد والقائم بالملاحظة لا يامل او يستطيع شخصيا الا جمع نسبة بسيطة من المعطيات اللازمة لاختبار القضايا النظرية والتفسيرية ذات الدلاله بالنسبة للعلم الذي ينتمي اليه . ولذلك فان معطيات دراسة السكان تجمع بمعرفة ملاحظين مدربين في عمليات العد .

ويتطلب توفير معلومات معلومات ثابته حول عمليات التغير السكاني تكرار عمليات تعداد السكان من وقت لاخر واستمرار جمع المعلومات المسجلة عبر الزمن .

- ومن هنا كان التعداد والتسجيل الحيوي بمثابه مصادر اساسية للمعلومات ومناهج حيوية في بحث الظواهر السكانية سواء في علم اجتماع السكان او في الدراسات السكانية .
- والبحث في علم اجتماع السكان يعد نوعا من انواع الدراسات السكانية وخاصة اجراءات التعداد والتسجيل الحيوي كطرق في توفير البيانات والمعطيات السكانية .

اولا : المعطيات السكانية :

- تقسم المعطيات والمعلومات والحقائق والبيانات التي يتعامل دارس السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية الجغرافية او الاقتصادية او علم الاجتماع في مجموعات اربع :
- المجموعة الاولي : وتشمل الخصائص السكانية الاساسية اللازمة لكل دراسة سكانية والتي تتعلق بالمواليد والوفيات والهجرة وحجم السكان وتوزيع السكان .
- المجموعة الثانية : وتتكون من الخصائص الاجتماعية للسكان مثل العمر والنوع والجنس .
- المجموعة الثالثة : وتشمل الاحداث الاجتماعية واحوال السكان وذلك مثل الزواج والطلاق والدخل السنوي ومستوي التعليم والمهنه والاسكان او العمل والبطاله .
- المجموعة الرابعة : وتنطوي علي مجموعة المعطيات والبيانات المتعلقة بالمكزنات البنائية للمجتمعات وذلك مثل درجة التحضر والتصنيع والتنمية والحراك الاجتماعي والطبقة الاجتماعية والاسرة والقيم والثقافة وتمثل متغيرات المجموعة الرابعة اكثر المتغيرات اهمية لانها تمثل تصورات بنائية ابتكرها دارسو السكان وخاصة علم الاجتماع لتفسير التباين اوالاختلاف في متغيرات المجموعة الاولي والثانية والثالثة .

ثانيا: المصادر الرئيسية للمعطيات السكانية :

- يتم الحصول علي معظم معطيات دراسة السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية بانواعها المختلفة ومنها علم اجتماع السكان خلال عملية الاتصال المباشر بالسكان فرادي لتقديم المعلومات الخاصة بهم في ظل ظروف معينة او حتي المعلومات المتعلقة بغيرهم من الاشخاص او يتم الحصول علي بعض معطيات الدراسة السكانية من خلال طرق غير مباشرة وتحليلية تفيد في الوقت نفسه عن المعطيات التي تم الحصول عليها مباشرة

من الاشخاص وتنطوي المصادر المباشرة للمعطيات السكانية علي ثلاثة انواع : اولها : عرف بين دارس السكان باسم التعداد سواء الشامل منه او بالعينه .

- وثانيها : نظام التسجيل الحيوي .
- وثالثهما : البحث الاجتماعي الميداني الذي يجريه عالم الاجتماع .
- اما المصادر غير المباشرة للمعطيات السكانية فهو الذي عرف بين دارسي السكان باسم البيانات الجاهزة .
- هناك جوانب كثيرة للتعداد كمصدر مباشر للمعطيات السكانية وطريقة اساسية في دراسة السكان منها تاريخ التعداد ، عالمية التعداد ، تعريفه ، والقيمة العامه له ، واسسه ، وخصائصه والموضوعات التي يتناولها واجراءاته وصعوباته او ثغراته قد يساعد تحليلها قي القاء الضوء علي حقيقة التعداد في جملته .
- ***((تعريف التعداد))**
- هو عبارة عن عملية احصائية لها قيمة كبيرة لكل بلد وهو المصدر الاول للحقائق السكانية اللازمة للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي علي المستوي العالمي والقومي ، ويعتبر ضروري للسياسة الحكومية في المجالات المختلفة وذلك لتسهيل نشاطها في الحاضر والمستقبل .
- ويعرف : عملية جمع وتنسيق ونشر للمعطيات السكانية والاجتماعية والاقتصادية بكل الاشخاص والتعداد عملية مكلفة وتحتاج خطة مسبقة واعداد وعمل متقن يؤدي الي ايجاز النتائج .

اهمية التعداد :

- ١- التعرف علي عوامل الهجرة والخصوبة والخصائص الاقتصادية ومحددات الامن الاجتماعي التي صاحبت التنمية الاجتماعية .
- ٢- توفير المعطيات حول الخصائص الهامة للسكان والتي تحتاجها الحكومات والمصالح والتعليم والعمل وهيئات البحث وجمهور المواطنين سواء في التخطيط او السياسة .

((الخصائص الجوهرية للتعداد)) :

١- الرقابة : بمعني ان كل تعداد تراقبه وتجريه الحكومة القومية واحيانا بالتعاون مع اجهزتها المحلية .

٢- الارض المحددة : بمعني ان ما يغطيه التعداد لابد ان يتجاوز منطقة محددة بدقة .

٣- الشمول : بمعني ان عملية العد يجب ان تشمل كل عضو في المجتمع داخل التعداد بدون حذف او تكرار .

٤- التوقيت : يجري التعداد في فترة او لحظة زمنية معينة محددة .

٥- الاكتمال والنشر ، بمعني ات التعداد لا يصل شكله النهائي الا اذا اكتملت بياناته ونشر علي الجمهور .

اسس التعداد :

- هناك او الاسس مختلفة لعد السكان ، اما عد الناس الموجودين في لحظة زمنية معينة وهذا ما يعرف بتعداد السكان الفعلي ، او عد الناس الموجودين عادة في مكان معين وهو ما يعرف بتعداد السكان النظري .

☐ ولما كان هذان الاساسان لعد السكان ينتج عنه حجمين مختلفين للسكان في نفس الدولة او البلد لان الناس الغائبون عن منازلهم مؤقتا يعدون في مكان طبقا للاساس الاول وفي مكان اخر طبقا للاساس الثاني ، من هنا ظهر اساس ثالث لعد السكان عرف باسم الاسلوب الكامل او الصحيح في عد السكان والذي يتبع الاسس المشتركة في التعدادين الفعلي والنظري .

اجراءات التعداد :

☐ او خطوات اعداده وتشتمل علي عمليات التخطيط للتعداد وتنفيذ التعداد ثم اخراج التعداد

☐ (ا) تخطيط التعداد :

☐ تعتبر عملية التخطيط للتعداد بمثابة الخطوة الاولي في اعداده ويتوقف عليها نجاح التعداد والوصول الي اهدافه ويستلزم التخطيط للتعداد مراجعة السلطة الحاكمة من اجل التعداد وتقدير التكاليف وتوفير الميزانية واختيار الاسئلة التي ستوجه الي الجمهور ثم اختبار اداه جمع البيانات وتحديد المناطق الجغرافية التي يشملها التعداد ثم التدريب والاعداد وتخطيط النشرات والجدوال والاحتياجات واعلام الجمهور .

(ب) تنفيذ التعداد :

يحتاج تنفيذ التعداد الي عدة خطوات اساسية من اهمها التاكد من شمول التعداد وعدم تكرار او اكتمال المنطقة التي قصد تغطيتها ، ثم تصميم كشف بحث او استخبار يشتمل علي علي الاستفسارات والتساؤلات التي يراد جمع استجابات حولها ، ثم اجراء مقابلات مع جمهور المبحوثين بواسطة العدادين واخيرا معالجة المعلومات التي تم جمعها للوصول الي معطيات منسقة ومنتظمة ويمكن الافدة منها وتنقسم كل خطوة من هذه الخطوات الي سلسلة من الاساليب المحددة التي تؤثر بطريقة فردية او جمعية علي صدق وثبات ودقة المعطيات التي تم جمعها

كما يمكن توضيح شمول التعداد - تصميم كشف البحث - المقابلة الشخصية - معالجة المعطيات:

اولا : شمول التعداد :

يبدو ان التباين الكبير وانتشار مواقع الاقامة الانسانية وتحرك السكان وصعوبة التوصل اليهم يمثل عقبة اساسية في مجهود الجهود نحو التعداد الكامل او الشامل وبرغم الجهود المتتالية والتمويل الهائل لا يزال التعداد بعيدا عن الكمال ولم يتم بعد اكتشاف الاساليب المناسبة لسد هذا النقص ومع صعوبة تحديد الاكتمال في التعداد فان المعطيات التي تم التوصل اليها تعتبر مكتملة بما فية الكفاية وتصلح لاغراض شخصية متباينة ، علي انه من الضروري ان نصحح مثل هذه المعطيات حتي يسهل استخدامها في مجالات البحثوالادارة الاخري .

تصميم كشف البحث :

- يمثل تصميم كشف البحث او الاستخبار واعداد التعليمات اللازمة للاجابة علية جانبا هاما من جوانب طرقبحث الظواهر السكانية وادوات جمع معطياتها والواقع ان هذه الادوات تعتبر الي درجة كبيرة نتاج لخبرة ودراية الاشخاص الذين يصممونها اكثر منها تطبيقات لنظم قائمة علي اجراءات موضوعية او محددة بدقة .

- ولقد تغير خلال قرن ونصف من الاستعانة باسلوب التعداد مضمون كشف بحث التعداد تغيرا واضحا ، كما كان لتوفر الاجهزة المتقدمة اثرا علي تقنين وموضوعية كشف البحث من حيث الشكل وان كانت بنود مضمون كشف والموضوعات التي تعكس حاجات الحكومة والمجتمع في حالة بدائية نسبيا ، فلقد ادت التطورات في استخدام الاسئلة المفتوحة النهائية والمقفولة والمقننة وغير المقننة والاساليب غير المباشرة والاساليب الاسقاطية وغيرها مما الي تزايد الجهود في سبيل توفير طرق اكثر تنسيقا وموضوعية في تصميم كشف البحث وتطوير مضمونة .

المقابلة الشخصية :

- وتتمثب في الموقف الذي يحصل من خلاله العداد (القائم بعملية التعداد) علي الاجابات التي تثيرها استفسارات البحث لدي المفحوص .

- والواقع ان عملية المقابلة الشخصية كخطوة اساسية في عملية التعداد تعد بمثابة الاساس الذي يستند اليه صدق وثبات المعلومات التي تم الحصول عليها وتتحدد دقتها وتظهر في موقف المقابلة الشخصية عدة مشكلات منها معوقات الاتصال من دوافع وحوجز نفسية واللغة وعدم القدرة علي التنبؤ بتتابع السلوك الذي قد يتم في موقف التفاعل بين العداد والمفحوص .

معالجة المعطيات :

- ويمكن تقسيم معالجة المعطيات التي يوفرها التعداد الي عملية المراجعة والتثيقف والجدولة والترميز هي التي تعرف بتصنيف المعطيات وتصميم فئات وانساق التصنيف يرد اليها الكم الهائل من المعطيات التي تم جمعها وتطويعها لاغراض البحث والتطبيق والواقع ان عملية التصنيف تعد عملية مشتركة بين كل العلوم وهي واحدة من العمليات التي قد يكون لها تاثير حيوي علي تحليل المعطيات وعلي الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها ذلك لان هناك بنود يسهل تصنيفها مثل النوع والعمر .

- وقد يظهر اثناء التحليل مشكلة اخري تتعلق بالاتساق الداخلي للاستجابات علي المجموعة الكبيرة من البنود التي يشتمل عليها كشف التعداد وهنا يجدر الاشارة الي ذلك التقدم الفني الكبير الذي دخل علي اساليب معالجة المعلومات والثورة التكنولوجية التي حدثت في نطاق الاحصاء والرياضة لمعالجة الكم الهائل من المعطيات والاسهام في دقتها ونوعيتها ومراجعتها والتحكم فيها بسرعة .

(ج) اخراج التعداد :

- عادة ما يتم اخراج نتائج التعداد في صورة تقرير منشور حتي تحقق الفائدة المرجوة منه ويظهر تقرير التعداد في صورة جداول احصائية بسيطة او مركبة حسب السن والنوع بالاضافة الي الخصائص السكانية اية معني بمعزل عن فئات السن والنوع ، حيث تعتمد الحالة الزواجية علي عمر الشخص .

- ** صعوبات التعداد : هناك مجموعة من الصعوبات والثغرات التي ينطوي عليها التعداد يمكن تقسيمها الي

- صعوبات موضوعية - صعوبات ذاتية (غير موضوعية)

اولا : الصعوبات الموضوعية :

لما كان التعداد عملا لا يقدرعليه في غير الحكومة لذا كانت موضوعاته وبنوده ومعطياته رهن السياسة الاجتماعية التي تحددها الحكومة وتتاثر بما تمليه الحكومة في هذا الصدد .

كما يتاثر التعداد بالاختلافات الثقافية والعنصرية ومستويات التعليم بين السكان في مجتمع التعداد وتعد كل هذه الظروف بمثابة صعوبات مفروضة علي التعداد وتحول دون تحقيق الكثير من اهدافه .

ثانيا : الصعوبات الذاتية :

- ☐ تمدنا المعطيات السكانية التي يوفرها التعداد باوصاف توزيعية للمجتمعات السكانية اكثر مما تمدنا بحقائق بنائية عن الجماعات والمواقف الاجتماعية .
- ☐ وبالرغم من ان المعطيات المتعلقة بالتجمعات كما يوفرها التعداد يمكن الافادة منها كمؤشرات علي الخصائص البنائية الا ان المعطيات من النوع الذي يحتاجه التحليل السكاني من وجهه نظر عالم الاجتماع وخاصة ما تتعلق بمحددات التباين السكاني والتغير ليست متوفرة من حيث الشكل والكمية المناسبة في التعداد .
- ☐ ويتوقف صدق وثبات معطيات التعداد علي القدرة علي تحديد الاشخاص الذين يجب ان نحصل منهم علي المعلومات اللازمة .
- ☐ كما يتاثر الصدق بعدم الرغبة او عدم قدرة الافراد الذين تجمع منهم المعلومات الضرورية او الشك في اهمية وضرورة التعداد .
- ☐ وهكذا لا تخلو الحقائق التي تجمع بواسطة التعداد من الغموض والابهام ، كما ان هناك صعوبات كثيرة تواجه حصر الحقائق اذ يصعب وضع بعض الناس في فئات معينة او يصعب تبويب بيانات النشاط الاقتصادي